

## حلمٌ تكسّر في الغياب

شبية الحلم جُدُّ بالبُعدِ خيرا  
ولا تحسب عليّ الدمعَ إنّي  
حكاياتُ المسا أَعْصَانُ لحنِ  
كزنبقةٍ تهادتُ في بهاءِ  
أكانَ الصُّبحُ نافذةً بعيني  
بعيدَ الدارِ والأقذارِ إنّي  
مشيتُ إليك تتفُصّني همومي  
وذللْتُ الطريقَ عليك حتّى  
فمن يُرجِعُ إليّ اليومَ عُمرِي؟  
فقد أهدتني الأيّامُ صبرا  
كمن يشكو إلى الأزهار زهرا  
تفرّدت اللُحُونُ فكانَ سحرا  
يُضيءُ سوادها في الليلِ بدرا  
كك فليُبِحِ الصباحُ الآنَ سِرا  
حماتُك بالصلوعِ وأنتَ أدري  
وعدتُ أجرُ بالأتعابِ جِرا  
كرهتَ السَّيرَ فيه بدونَ أُخري  
ومن يجزي عن الأحلامِ أجرا؟!

إيمان العوفي

عودة محتملة

وأنا إليها عائدٌ

والدربُ دربُ العائدين..

العارفين دروبها

وسماءها

والسالكين غمامها

والساكنين بها طويلا.

كيف تجمعُ في الرحيل؟

من ليس يمتلكُ المتاعَ ولم يُورِّقه

الحنين؟

من ليس يحفلُ بالبلادِ وأهلها..

من ليس تعنيه السنين..

أنا عائدٌ شرقَ البلادِ..

بوابتي دمعي

وصالات المطارِ تلقني حزنا

وأهلي

يا أيها الرجل الذي تعبت خطاه ليخرج

النائين من هذي البلاد..

قل أيّ شيءٍ..

غير أنّ مدينتي

سدّت بوجهي بابها

وأنا أهدقُ في دھول.

قل أيّ شيءٍ..

غير أنّ الناسَ فرّثَ بالمقاعدِ

واستقرّت في الإيابِ

وأنا المغيبُ في فضاء الدّمعِ

يدنيني الحنينُ لها

فتقصيني الحلول..

هم راجلون لها..

عند نافذة الغروب..

ووجهتي - فيما مضى -

غرب البلاد!

والآن وجهي بات وصفاً مشرعا

ليد الغياب!

إيمان العوفي

مدخلٌ للتعب!

مستترٌ خلفَ الجمعِ

يُدايَ على تعبي..

أستدني الظلَّ لألتقطَ المعنى.

مقصيُّ.. من طولِ الرحلة!

مرميُّ

منطفئُ أملاً

مشتعلٌ وهُنا!

متروكٌ للدربِ يُحاصرهُ

إن حاولَ قبساً

تنطفئُ الشعلة!

إيمان العوفي

يجيرني التقاُ خطوي الأولي

يميني الأبواب

باب الجامع الكبير..

تسيرُ بي كلّ الشوارع حيث عامك

الأخير!

\*\*\*

يا نخلة

نامت على سور المكان

وغيمة

تسحّ دمعها

من شارع (الصديق) حتى

(وادي السهباء)!

يا آخر الآباء!

لا ضوء يجيئ به الصباح!

لا غيم تشيره الرياح!

لا مطر

طلّ عامر

وحين أقطع الطريق باتجاه

منزلي..

أمر من كلّ السنين!

تضيء لي في الشارع الليلي

منارة قديمة

وشاهدُ حزين!

ويبدو وجهُ أحمد

بين (قروى) و(السلامة)

لامعًا

وأسرًا

وفارقًا في كلّ حين!

\*\*\*

وحين أدخل الزمان..

نسيلاً منه في خطّ الإيابِ

ولا جفافاً

لا (شُبْرًا)

نقابلاً فيه شمسَ الظُّهرِ

نعبرةً على ظَهرِ الزَّمانِ!

لا أخرى..

خلا الذِّكْرَى

ولا مكانَ سوى الحنينِ!

إيمان العوفي

لا تُبادر

لكن حكاياك

أبدت وهنها

يا رهيف الحسِّ يا وهن المشاعر!

حملوك الحسَّ وزراً

لم تنزعك منك

ولن تتيح لك اكتمال الحلم!

واختفوا

لا تواعد أحلامك الكبرى

خلف النواظر.

فقد يبدو عصياً قيدها أسر.

هذي حياة البؤس

خذ ما تبقى في الطريق.

حين ترى الصباح عيونهم..

واحمل متاع العمر!

والقطر العذوب كأنه صوت البعيد

لكن لا تبادر!

أترأه يفتقد الوجود بضحكٍ عابر؟!

\*\*\*

لا تبادر..

غادر مطارح سعدهم

أنا مؤمن أن البدار سجيّة واكبتها

غادر خطيئة بعدهم..

خوف التخلّي عن مبادئك القديمة

وإذا استعدّوا للرحيل

فانتهزت ما يُحكى:

فأنت أولى بالتذاكر..

"جريء ومغامر".

غادرُ مسالكَ قريهم..

مطلُ الحقائقِ..

واضحكُ طويلاً عند بابِ وداعهم..

كذبُ العمرِ الطويلِ!

قد كانَ حزنك لا يُرى!

وتحيّةً للأخدين برأي من لا

وظنّك الوهميُّ لا معنى له

ينتظرُ..

والدمعُ عند وداعهم

\*\*\*

متأرجحُ خلفَ الستائرِ..

عزّت عليكِ جميعُها

\*\*\*

وقد التمست العفوَ عند حنينهم!!

والآن قف!

حدّرتُ خطوكَ حين بعدك غيرَ

وانفضَّ جيوبَ القلبِ

أنتك لم تُحاذِرِ..

يا لك من جريحِ الحسِّ

إيمانِ العوفي

مبتورِ المشاعرِ..

أرأيت؟

أرأيتَ كيف يجيءُ أبطالُ الشعور؟

يتقمصون ضحيّةَ العمرِ الطويلِ

ويعلمون أمامَ كلِّ الأصدقاءِ تحيّة

الرجلِ المهاجرِ!

والأصدقاء!



## غيمة مؤجلة

ولديك حلٌّ واحدٌ

إما تحرَّرَ

أو تقيَّدَ بالوثاق!

\*\*\*

وجهُ الصِّبا

ويذُ السلام

وشمسُهُ

-من خدرها- تصلُ الرِّواقُ

عيناهُ

كلَّ حكايةٍ

حملتُ بريقَ العمرِ

في الليلِ الرُّفاقِ

ويداهُ

غائمتانِ

فوقَ الماءِ

أغدقُ عليه من الهدايةِ

ما بقي..

في الصَّحورِ وقتٌ للسِّباقِ!

خذ ما تجودُ بهِ السَّقايةُ

وأملاً الوقتِ المُدلى

باشتياقٍ!

غادِ الشَّواهدَ

والسَّنينَ

بما تراه..

وسويَ بينهما اتِّفاقٍ!

وجهانِ

- من سعةِ انتباهك -

واردٌ حُرٌّ.

وأزمنةٌ تُساقُ.

وَدُقِّهْمَا اَتَّسَاقُ وَافْتِرَاقُ!

وَتَوَحَّدَتْ

الماءُ

في نفسه صورُ الرِّضا

فوق الماءِ

وتقاسمتهُ على وفاقٍ!

لو حَمَلْتَهُ غَيْرُ الكَفِّ

فصلٌ

أدْفَقَ أو تَرَاقَ!

من الحُلمِ القديمِ

من بين كلِّ غوايَةٍ

يمرّني خَفِيًّا

درجِ الهُدَى

ويُلْمَحُ في السِّياقِ!

ببِقِينِهِ

ونما البراقِ.

إيمان العوفي

## حالة عيد!

من آخر الوادي

يطلّ الفجرُ من خلف الجبال

يضيئُ (جيب) أبي

نجيءُ خلف الشمس

أبناء المدينة

نرمي خلفنا الأيام

ندخل الأعياد من أبوابها

ندعو بأيامٍ مديدة!

ونؤمنُ

- آل صالح -

على هذه الأرض

أفراحنا

بكرُ أعمارنا

عطرُ أحلامنا

وذاكرة

مدائنها بعيدة!

في كلِّ عامٍ

تحمل الأيام لفتتها البعيدة

تجمعُ الأرقام

تطوي ما بداخلها

لننسى كلَّ يومٍ غير يومِ العيد!

يأخذنا

جديدُ الحال للحسِّ القديم!

فنعودُ ننسجُ في المسراتِ الجديدة!

\*\*\*

كان الطريقُ ممهّداً بالحبِّ

يغرقنا الزحامُ

ولا نرى

غير ابتداءِ الدّربِ في المسرى

فننجو..

وسط زحمته الشّديدة!

ونغرق في الماء  
نملأ باطن الأشعار من سفح الدّالان  
أحاديث مؤرّخة  
شيوخ داخل العمر  
وأرض  
بها شجر كثيف  
لا ترى  
غير واحدة أكيدة!  
ما أبعد الأعوام!  
تركت لنا التلويح والذكرى  
نغادرُ فيهما الوادي  
ونمسكُ حزننا خطأً سريعاً  
خارج الأعمار  
لنشهد  
- من جديدٍ -  
كلّ عامٍ  
كذبة العيد السعيدة!

\*\*\*

إيمان العوفي

واليوم يبدو  
تحت كلّ غُصينة ماءً  
تفيضُ الترابُ منه  
فتشرقُ من هشاشتها  
الليالي  
لتموت - عجزاً -  
فكرة العزل الوليدة!